June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

مجلة كلية التربية للبنات
مجلة فصلية علمية محكمة في العلوم الانسانية والاجتماعية تصدرها كلية التربية للبنات-
جامعة بغداد-العراق
Journal of the College of Education for Women
A Refereed Scientific Quarterly Journal for Human and Social Sciences Issued by the College of Education for Women-University of Baghdad-IRAQ

Received: February 21, 2020
تاريخ الإستلام: ٢٠٢١/٢/٢١
Accepted: April 29, 2021
تاريخ القبول: ٢٠٢١/٤/٢٩
Published: June 28, 2021
تاريخ النشر الألكتروني: ٢٠٢١/٦/٢٨
DOI: https://doi.org/10.36231/coedw.v32i2.1488

الحوار التأدبي في نماذج مختارة من القصص القرآني

تارا فرهاد شاكر القاضي
قسم اللغة العربية- كلية اللغات-
جامعة صلاح الدين/أربيل- العراق
tarashaker4d@yahoo.com

المستخلص

مما لاشك فيه أنّ الحوار هو سلوك للتواصل الإنساني، ويتنوع بحسب المقام والمناسبة التي تستدعيه، ويتنوع إيجابا وسلبا كالحوارات الهادفة وغير الهادفة. تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على تلك الأنماط الحوارية التي تضمنها القصص القرآني المتمثل بالشخوص والأحداث المشاركة في ذلك النشاط الحواري؛ لتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، وبغية إنجاح تلكم العلاقات هناك قواعد عدة ينبغي التقيد بها، كعدم التعصب للرأي الشخصي، وعدم الإطالة والخروج عن نص الحوار. وقد آثرنا عبارة الحوار التأدبي إقراراً لتلكم الآداب الحوارية، وإحراز هذا المبتغى بحاجة إلى أدلة منطقية تفضي إلى الإقناع، بمراعاة النفسيات المشاركة في الحدث الحواري من الخاصة والعامة. ولربط السلف بالخلف عبر التعرف على معاناة الأنبياء أثناء تبليغ الرسالات السماوية. وفيما يخص المنهج المتبع في تحليل هذه الدراسة فهي آلية السرد الوصفي لأحداث وشخصيات العملية الحوارية لتعدد أنماطه كالحوار الذاتي، وحوار المناجاة والحوار الاستعلائي، ويمكن القول أنّ النص القرآني هو الوعاء الذي حوى الحوار بكل أشكاله إبتداءً بحواره تعالى مع ملائكته وحواره مع إبليس وكذلك أنبيائه. وتكمن أهمية هذه الدراسة في تقوية أواصر التواصل بين الأطراف المتحاورة، وذلك بتقبل وجهات النظر المختلفة لإدراك أفضل النتائج وذلك بتعدد الآراء والأفكار، باعتماد الحجج العلمية المنضبطة بأدلة دامغة بعيدة عن التصنع بغية إحقاق الحق وإبطال الباطل. لقد توصل البحث إلى مجموعة نتائج منها أنّ الحوار بمظاهره السردية في القصص القرآنية ينماز بالواقعية في الأحداث والوقائع من دون تدخل الخيال فيه، مع المطاولة في الأزمنة والأعمار، حتى يستمتع القارئ في التفكير فيما بين المشاهد، وتوافر القصص القرآني على تلكم المميزات الحوارية بحد ذاتها يُعدُّ ملمحاً من ملامح الإعجاز البياني لهذا الكتاب المقدس سعياً وراء الظفر بالحوار.

الكلمات المفتاحية: التسلطية، الحوار القرآني الباطني، الرأسي، الظاهري

Polite Dialogue in Selected Samples of Quranic Stories

Tara Farhad Shakir Alkadi
Department of Arabic Language/College of Language/ Salahaddin University- Erbil
tara.shaker@su.edu.krd

Abstract

It is no doubt that dialogue is a behavior for human communication. It varies according to the place and occasion that requires it. Dialogues are of two types: positive purposeful and negative non-purposeful. The study aims to shed light on those patterns of dialogues contained in the Quranic stories represented by the characters and events participating in that dialogue activity. To expand the circle of social relations, and in order to make these relationships a success, there are several rules that must be adhered to. For instance, the dialogue should not be tolerant to a personal opinion, or prolonged, or should not deviate from its text. The expression of polite dialogue has been raised in recognition of these dialogue etiquette. To achieve this goal, one needs logical evidence that leads to persuasion, by taking into account the private and public psyche participating in the dialogue event. One further needs to link the ancestors backwards by recognizing the suffering of the prophets while communicating the heavenly messages. As for the approach used in the analysis, it is the mechanism of descriptive narration. It involves narrating the events and characters of the dialogue process using a multiplicity of patterns, such as the self-dialogue, the monologue dialogue, and the supreme dialogue. It can be said that the Quranic text is a vessel that contains a dialogue in all its forms, starting with the Almighty's dialogue with his angels to His dialogue with Satan as well as His prophets. The study helps to strength the bonds of communication between the interlocutors by accepting the different points of view. It further helps to realize the best results by adopting the multiplicity of opinions, ideas, and scientific arguments that are disciplined with compelling evidence far from artificiality

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

in order to achieve the truth and nullify the falsehood. The research concluded that the dialogue with its narrative aspects in the Quranic stories is characterized by factual events that are void of any sort of imagination. It is further characterized by its prolonged times and ages, so that the reader enjoys thinking while mediating the scenes. Besides, the availability of the Quranic stories over these dialogue features is a feature of the graphic miracles of this holy book, which helps to win the dialogue.

Keyword: Authoritarian, the inner Quranic dialogue, vertical, virtual

١ـ المقدّمـة

يعد الحوار من أكثر أساليب التواصل، لأنه ينطوي على العديد من الأخلاق الحميدة، وخاصة عندما يساهم كلا طرفي ال حوار في الاستماع وحسن الإنصات إلى الآخر وقبول آراء ووجهات نظر مختلفة للوصول إلى الحلول المرضية لكلا الطرفين، ولكن رغم ذلك قد يعوق الحوار بعض الأساليب والصفات التي يتعامل بها بعض الأطراف المشاركة في الحوار، وقد حاول هذا البحث تسليط الضوء على جميع هذه الجوانب من الحوار بكل مستوياته والمعوقات التي تحول دون الوصول إلى إنجاح عملية التواصل في الحوار، وقد سبق هذا البحث دراسات سابقة تناولت الحوار القرآني، منها: رسالة ماجستير لضمرة (٢٠٠٥م) بعنوان: الحوار في القرآن الكريم، ودراسة بحثية لطحان والسعدون (٢٠٠٨م) بعنوان: الحوار في القصة القرآنية قصة موسى عليه السلام أنموذجاً، ودراسة لبكوش (٢٠١٤م) بعنوان: البعد الجمالي للغة في الحوار القرآني التقديم والتأخير نموذجاً، وبحث جامعي لنكراهو (٢٠١٦م) بعنوان: التنويعات التأدبية في سورة الشعراء: دراسة تحليلية، ورسالة ماجستير للزمزمي (١٤١٣هـ) بعنوان: آداب الحوار في ضوء الكتاب والسنة، وبحث لكامل (٢٠١٠م) بعنوان: آداب الحوار وقواعد الاختلاف، وقد حاولت الباحثة الإفادة من هذه الدراسات مع اختلاف في طريقة التناول وموضوع البحث ومحاولة ملىء الفجوة البحثية.

فالمنهج القرآني في الحوار حضاري مبني على الاحترام والاعتراف بالآخر، كما أنه يدعو إلى التعايش السلمي بين البشر، مع الالتزام بالمبادئ العقائدية والفكرية، ثم إنّ الاختلاف في الرأي طبيعي نتيجة اختلاف البشر وتعدد أجناسهم وأوطانهم وثقافاتهم؛ لذا فالحوار القرآني يستوعب كل هذه الاختلافات، وهذا البحث الذي بين أيدينا يحاول التركيز على المنهج القرآني المتبع في الحوار ومدى تحقيق أهدافه، من خلال منهجية تقسيم البحث إلى: مقدمة، وتمهيد يبين مفهوم الحوار ومستوياته وأنواعه ومعوقاته، وثلاثة مباحث، أولاً: ثنائية الحوار الإيجابي والحوار السلبي، وثانياً: ثنائية الحوار الظاهري والحوار الباطني، وثالثاً: ثنائية الحوار الرأسي والحوار العرضي، ثم النتائج التي توصل إليها البحث، وفي الختام قائمة المصادر والمراجع التي استند عليه البحث.

٢ـ الاطار النظري

٢ـ١ *مفهوم الحوار*

الحوار هو "عرض درامي الطابع للتبادل الشفاهي" (خزندار، ٢٠٠٣م، ص ٤٥)، فهو قناة الاتصال ودعامة من دعائم البناء القصصي وركيزة من الركائز التي تستند إليها القصة في دفع الأحداث والشخصيات إلى الأمام لأنه؛ "حديث يجْري بين شخصَيْن أو أكثر في العمل القصصيّ، أو بين ممثلَيْن أو أكثر على المسرح ونحوه (محدثة)"(النجار، والزيات، وعبد القادر، ومحمد، د.ت.، ٢٠٥/١). وهو المراد في الكلام (يُنظر الأصفهاني، ٢٠٠٢م، ص ٢٦٢)، (الحِوار جمع حوارات (لغير المصدر:

١. مصدر حاورَ.

٢. حديث يجري بين شخصين أو أكثر: جرى حوار مفتوح بين الرئيس ومندوبي الصحف:- حِوار أدبيّ، - حِوار الطَّرْش: تباحث بين مخاطبين لا يفهم بعضُهم بعضا- حِوار هادئ: خالٍ من الانفعال.

٣. نصّ إذاعيّ أو سينمائيّ أو تليفزيونيّ في قالب حديث بين أشخاص:- حِوار إذاعيّ/ تليفزيونيّ/ سينمائيّ (عمر، ٢٠٠٨م، ٥٧٩/١).

يُعرف الحوار لغةً بأنّه مراجعة النُطق، فيُقال تراجعوا في الكلام بينهم أيّ تحاوروا، والمحاورة هي المخاطبة بين شخصين أو أكثر وتأتي بمعنى التجاوب، أمّا اصطلاحاً فيُعرف الحوار بأنّه ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه، وبمعنى آخر المراجعة في الكلام لكن بطريقة مُهذّبة وألفاظ حسنة ينظر: (الخفاجي وصالح ٢٠١٧م، ٨٧/٧)، وهو نوع من الحديث يقع بين طرفين يتم فيه تناول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والانفعال والغضب (اللفيفي، ١٤٢٧هـ، ص ٣٠)، وعادةً ما يُطلق مصطلح الحوار على تواصل ثنائيّ الاتجاه بين الأشخاص، بشرط أن يمتلك كلا الطرفين آراء متماثلة حول الموضوع الذي يدور حوله الحوار، فلا يُطلق مصطلح الحوار على تواصل بين طرفين مختلفين ومتعارضين في وجهات النظر، إذ تُستعمل حينها مصطلحات، مثل: الجدل، والمناظرة، وغيرها، وعليه يمكن القول إنّ في الحوار هناك فائزين أتعلم منك وتتعلم مني. ولا يوجد فائز وخاسر.

٢ـ٢ *مستويات الحوار*

تختلف مستويات الحوار على حسب الحوارات الدائرة بين الشخصيات منها:

١- الحوارات الشخصية أو النفس مع ذاتها (الحوار الذاتي).
٢- حوار الشخصيات مع بعضها البعض من نفس المستوى (الحوار المستوي).
٣- حوار المعلم مع المتعلم من الأعلى إلى الأدنى (الحوار الاستعلائي).
٤- حوار المتعلم مع المعلم، من الأدنى إلى الأعلى، وتنطوي المناجاة والدعاء تحت هذا الإطار). يُنظر:(السلطان، د. ت.، ص١٩).

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

٢-٣ *أنواع الحوار*

والحوار يصنف بحسب الأساليب والأنماط التي تستعمل فيه يُنظر: (شرارة،٢٠١٦م، ص٦٣) وذلك بحسب تحقيق أهدافه واتجاهه ثم سطحيته وعمقه، إلى:

أولاً: ثنائية الحوار الإيجابي والحوار السلبي.

ثانياً: ثنائية الحوار الظاهري والحوار الباطني.

ثالثاً: ثنائية الحوار الرأسي والحوار العرضي.

٢-٤ *معوقات الحوار*

هناك معوقات تعرقل العملية الحوارية بحسب الأطراف المشاركة في الحوار بغية عدم الوصول إلى النتيجة الإيجابية منها: (السلطان، د.ت.، ص٦).

١- الثرثرة: كثرة الكلام في مبالغة من دون جدوى يُنظر: (معجم المعاني الجامع،٢٠٢١م).

٢- الإطناب في الكلام: أن يزيد اللفظ على المعنى و من كثرة الكلام لا يُعرف أقصاه يُنظر: (معجم المعاني الجامع،٢٠٢١م).

٣- اللف والدوران: في الكلام من دون الدخول إلى صلب الموضوع.

٤- عدم الوضوح في العرض: أي الغموض والإبهام في عرض موضوع الحوار

٥- غياب الأدلة والبراهين: من الطبيعي أن يكون لكل موضوع أدلة وحجج تساعد على إقناع وتقوية الحوار بغية الوصول إلى نتيجة هادفة للحوار.

٦- غياب الحقيقة: من خلال الخوض في غمار النقاط التي أشرنا إليها من الثرثرة والإطناب. قد تغيب الحقيقة وتضمحل مما يؤدي إلى عدم بلوغ الهدف المنشود من وراء الحوار.

٧- الغضب والانفعال: قد تؤثر الانفعالات النفسية والبواعث الداخلية للشخصيات المتحاورة من غضب وانفعالات الفرح والحزن على بتر العملية الحوارية التواصلية.

٨- التعصب الشديد: وفي هذه الحالة قد يتعصب أحد طرفي الحوار لرأيه ويتقيد به دون الإنصات للطرف الآخر .

و تتحكم هذه العوامل والصفات للأطراف المشاركة في العملية الحوارية التواصلية في مدى نجاح الحوار ورقيه وتطوره.

٣- الإطار العملي

٣-١ *منهجية البحث*

المنهج المتبع في تحليل هذه الدراسة هي آلية السرد الوصفي لأحداث وشخصيات العملية الحوارية لتعدد أنماطه كالحوار الذاتي، وحوار المناجاة والحوار الاستعلائي.

٣-٢ *تحليل البيانات*

٣-٢-١ ثنائية الحوار الإيجابي والسلبي

يُصنف الحوار بحسب التزام كلا طرفي الحوار إلى نوعين: الأول: الحوار المحمود (الحميد)، والثاني الحوار المذموم (الذميم)، يُنظر:(الفيفي، ١٤٢٧هـ، ص ص١٩٩-١٢٢).

٣-٢-٢ الحوار الإيجابي

هو الحوار الإيجابي المحمود الذي "توافرت فيه شروط الحوار وآدابه وأخلاقياته وتلتزم أطرافه بهذه الآداب ويكون القصد منه التوصل إلى النتائج" (الجيوشي، ٢٠٠٦م، ص٤)، فهو الحوار الموافق "أنا معك على طول الخط" (السلطان، د. ت.، ص٢٠)، ويتمثل في حوار الأنبياء والرسل والدعاة إلى سبيل الحق، ومن أمثالها في القصص القرآني، حوار النبي نوح مع قومه ولوط وموسى مع ربه وداود عليهم السلام.

ويستوقفنا الحوار المحمود الإيجابي الذي يبلغ ذروته من الرقي والتحضر في حديث كليم الله موسى عليه السلام مع العبد الصالح في قوله:

[قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ٧١ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣] (سُورَةُ الكَهۡفِ).

فحوار موسى عليه السلام يمثل أبهى وأوقر حوار بين المتعلم والمعلم فمع أن الله تعالى أمره أن يتبع الخضر لكنه لم يقل إنّ الله أمرني أن أتبعك، بل تلطف معه واستسمحه بهذا الأسلوب [هَلۡ أَتَّبِعُكَ] وهذا يمثل أسمى حوار تأدبي، ثم وظف دلالة الرشد الذي هو حسن التصرف في الأشياء، والرشد سن البلوغ ولكن ليس كل بالغ راشد فقد يكون الإنسان بالغاً وسفيهاً، فالرشد الذي طلبه موسى من خلال حواره مع العبد الصالح هو السداد والحكمة، ولكن هذا لا يعني أنّه لم يكن راشداً بل كان راشداً كرسول في تبليغ الأحكام الظاهرية، فهو يروم شيئاً لم يكن معلوماً له وهذا لا يقدح في نبوته (الشعراوي، ١٩٩١م، ص ص٨٩٥٥-٨٩٥٧)، وهنا يضع العبد الصالح وهو المعلم المحاور شروطاً لاستكمال الصحبة وتواصل الحوار[قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨] "ونلحظ من هذا الحوار بين موسى والخضر-عليهما السلام- أدب الحوار واختلاف الرأي بين طريقتين: طريقة الأحكام الظاهرية وطريقة ما خلف الأحكام الظاهرية، وأنّ كلاً منهما يقبل رأي الآخر ويحترمه ولا يعترض عليه أو يُنكره" (الشعراوي، ١٩٩١م، ص٨٩٥٨)، ويتحقق الحوار الناجح هنا في كيف أن المعلم يلتمس العذر للمتعلم، ثم أسلوب المتعلم في الرد لإقناع المعلم [سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩]، ففي بنية الحوار نلحظ الملمح التواصلي السديد الحميد الذي يصل إلى نتيجة هادفة تبرز قاعدة اللباقة والتواضع (الرحمن، ١٩٩٨م، ص ص٢٤٦-٢٤٧). التي تتمثل الذروة في الحوار الطلبي [هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦]، المنطوي على بنى دلالية مضمرة منها الرغبة في التعلم، وفي تأكيد ذلك [سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩]، نراه عليه السلام يتحرى الاقتصاد في الكلام بغية إقناع العبد الصالح ويتخير من الألفاظ أكثرها وجازة وقدرة على

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الإقناع، مظهراً بذلك شخصيته الإيجابية الشغوفة بحب العلم، كما نلحظ رد الطرف الآخر من الحوار وهو العبد الصالح رداً إيجابياً أيضاً، وذلك عند إرفاق العذر لحُكمه [إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨] جاء حوارهما حكيماً لبقاً ليس فيه أي خرق لقواعد وشروط وآداب الحوار، وكذلك يتراءى لنا حوار يوسف مع أبيه ذلك الحوار الذي يلتزم فيه كلا الطرفين بآدابه:

[إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦]. (سورة يوسف)

إذ يتبين لنا العلاقة الإيجابية بين الأب وابنه والحرص على المودة بينهما، ثم أنّ هذه الثقة اللامتناهية برحمة الله وعظيم نعمه على آل يعقوب حتى لا يكون في نفس الأب أدنى شك أو يأس من رحمة الله، يُنظر: (الدبور، ١٩٩٧م، ص٢٣٥)، ولكي يبقى الحوار إيجابيا لابد أن تكون قرينته الحكمة التي ينبني عليها الحوار والهدف السامي الذي يرومه ذلك الحوار من العلم وحسن النية والصدق والبعد عن اللجاج (شاهين، ١٩٩٣م، ص ص٩٣-٩٤)، فالحوار على مساس وتقارب شديد مع مرجعيات الجدال والمحاججة والمماراة والمناظرة، رغم أنّ لكل منها طبيعتها وأستقلاليتها عن الأُخرى.

٣-٢-٣ الحوار السلبي

وهو الحوار السلبي (سليمان، ٢٠١٣م، ص١٠٠) المذموم الذي لا تتوافر فيه شروط الحوار وآدابه وأخلاقياته وهو دأب خصوم الحق والدعاة إلى الباطل وله عدة أشكال منها:

٤-٢-٣ الحوار العدواني

هو الحوار الذي تُعلن فيه النتيجة منذ البداية إذ لا يتفق الطرف الآخر مع الأول أي: حوار الطريق المسدود فلا داعي للحوار فلن نتفق (السلطان، د.ت.، ص٢٠)، وفي هذا الحوار يتمسك ويتعصب أحد طرفي الحوار أو كلاهما لرأيه من دون الاستماع إلى الآخر وأنه لن يغيره مطلقاً (عبد الباسط،٢٠١١م، ص٢٢)، ومما ورد في القصص القرآني من نماذج حوار موسى عليه السلام مع فرعون:

[إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبۡهُمۡۖ قَدۡ جِئۡنَٰكَ بِأٓيَةٖ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ ٤٧ إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٤٨ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١ قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤ ۞ مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ ٥٥ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ٥٦ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥنَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ٦٠ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١ فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَىٰ ٦٢ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ٦٣ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ٦٤]. (سُورَةُ طه)

وهنا بدأ موسى عليه السلام حواره بالإشارة إلى مقام الربوبية وهذه هزّةٌ قوية تزلزل فرعون وعرشه ثم تحوّلا إلى مسألة أُخرى، وهي قضية بني إسرائيل الذين أستعبدوا من فرعون، ثم قال[إِنَّا قَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡنَآ أَنَّ ٱلۡعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ٤٨] وهنا وصل إلى القضية النهائية فلما سمع فرعون ذلك حاول أن يدخل معهما في متاهات ليشغلهم عن المسألة الأساسية ويطيل الجدل ليُرتب أفكاره فدخل في الجدال والسفسطة ملتجأً إلى حيلة المفلسين، فأراد أن يُخرج الحوار من دليل الجد إلى مسألة أُخرى يهرب إليها مسألة فرعية لا قيمة لها (الشعراوي، ١٩٩١م، ص ص٩٢٨٣-٩٢٨٨)، وهذه السلبية في شخصيته التي تحاول الخروج من موضوع الحوار الأصلي إلى أمور خارجة أُخرى فيسأله[فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١] ومن جهة أُخرى يتهمه بإخراج أهل مصر من مملكتهم [أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ٥٧] كي ينفر القوم ولاينصتوا له ثم[قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ٣٤ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ٣٥ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ٣٦] (سورة الشعراء)، فحوار فرعون مع ملئه على سبيل المؤامرة على موسى عليه السلام:

هى من المؤامرة لا من الأمر وهى المشاورة وقيل للتشاور ائتمار لقبول بعضهم أمر بعض فيما أشار به أي ماذا تشيرون به علىّ في دفعه ومنعه وقهره سلطان المعجزة، وحيره حتى حطه عن دعوى الربوبية إلى مقام مشاورة عبيده بعد ما كان مستقلا بالرأي والتدبير وأظهر استشعار الخوف من استيلائه على ملكه ونسبة الإخراج والأرض إليهم لأجل تنفيرهم عن موسى قالوا أي الملأ أَرْجِهْ وَأَخاهُ يقال أرجه أخر الأمر عن وقته... أي أخر أمر موسى وأخيه هارون حتى تنظر ولا تعجل بقتلهما قبل أن يظهر كذبهما حتى لا يسيئ عبيدك الظن بك وتصير معذورا فى القتل. (حقي، د.ت.، ص ٦/٢٧١)، ويبدو أنّه لم يتوصل إلى نتيجة من مجادلته لموسى عليه السلام فأصبح يطلب المساعدة من قومه كي يتخلص منه بشتى الطرق فقال له موسى عليه السلام:[وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ١٠٢](سُورَةُ الإِسْرَاءِ)، وبعدما أستنفذ كل السبل لهدايته يضطر إلى توجيه التهديد والتحذير له وهو الذي ملؤه التحدي والجدال فقد أمضى مدة من الزمن يحاول في دعوته ونصحه،

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

ولكن لا جدوى من ذلك فقد أصرّ على تعنته ورفضه مما أدى إلى أن يستعمل هذا الأسلوب من الحوار العقيم الذي لاجدوى منه بدلالة الوعيد والزجر بقوله[لَأَظُنُّكَ] بفعل الشك هذا إلى اليقين من عدم الهداية، ومن "حكمة فيكون الله تعالى في أمره لموسى بمخاطبة فرعون بالقول اللين أن رباه فكان من رعايته لحقه أن لا يُغلظ عليه بالقول" (مسلم، ٢٠١٠م، ٥٤٢/٤) وفي هذا تحقق غرض الحوار بهذا الأسلوب لأنّه؛ "من عادة الجبابرة إذا غُلظ لهم في الوعظ أن يزدادوا عتواً وتكبراً سبباً في أن يُنهي حياة الداعية في غمضة عين، لأنه يملك من الوسائل والقوى ما يمكنه من ذلك والمقصود من البعثة حصول النفع لاحصول الضرر" (مسلم،٢٠١٠م، ٥٤٢/٤)، فلو غلظ عليه القول لأجهض الدعوة قبل مولدها ولما تمكن من إنقاذ بنى إسرائيل من ظلم فرعون وجنوده، فحوار فرعون هو حوار الإتجاه العدواني المعاكس.

٣-٢-٥ الحوار التسفيهي

هو الحوار التسفيهي الإلغائي الذي يتمسك فيه أحد طرفى الحوار برأيه ملغياً بذلك كيان الطرف الآخر، أي "كل من عداي خطأ" (السلطان، د.ت.، ص٢٠)، أو رأي غيري ليس صحيحا ورأيي صحيح لايقبل الخطأ (العبدلي، ٢٠١٣م، ص١٤)، فهو يتنكر لرأي الآخر ويسفهه ويلغيه، ومن ذلك ما ورد في سورة الإسراء[فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١] (سُورَةُ الإِسۡرَاءِ)، تكشف لنا بنية الحوار الإلغائي التسفيهي سخرية فرعون من موسى عليه السلام وزجره وردعه، إذ تضيق به الحيل فينتهي به الأمر إلى إلغاء الآخر وتشويه صورته وإلغاء شخصيته أمام قومه وفرض سلطته بقوله [مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٢٩](سورة غافر)، وقد استعمل لفظة (الرّشاد) فعّال بصيغة المبالغة لانّه يلح في الأمر وإدراك ما يريده (الزمخشري، د.ت.، ٨٤/٤)، ويبدو من هذا الحوار السلطوي أنه ألف من قومه نمطاً حواريا واحداً هو الحوار الموافق أو الملغي لكيان الآخر فيقول له لك السمع والطاعة، لأنّ الحوار السلطوي هو "اسمع واستجب" (السلطان، د.ت.، ص٢٠)، "دائما معك على طول الطريق" وهذا دليل على ازدياد امترائه وتسلطه واستهزائه حتى لم تنفع معه الموعظة الحسنة.

٣-٢-٦ الحوار المزدوج

وهو الحوار المبطن الذي يحمل في صياغته مجموعة من الدلالات، فهي تعتمد على ألفاظ تحمل أكثر من دلالة واحدة وقابلة للتأويل، تجعل الطرف الآخر من الحوار في وضع مرتبك (العبدلي،٢٠١٣م، ص١٣)، كأن توظف الأطراف المتحاورة بعض الألفاظ أداةً للسخرية من الطرف الآخر (الجيوشي، ٢٠٠٦م، ص٥)، ويضمر ما هو الغرض الأصلي من حواره بخلاف كلامه الظاهر المعسول المبيت للنوايا السيئة وذلك حاضر بقوة في القرآن الكريم ولاسيما في شخصية فرعون السلبية عندما يحاور موسى بقوله:[فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩] (سورة طه)، وقالها بنبرة ساخرة، وقد وجه حواره بالنداء إلى موسى لأنّه من خبثه يعلم أنّ أخاه هارون أفصح منه، يُنظر: (الزمخشري، د.ت.، ١٤٨/٣-١٤٧) وكأنّه يحاول إيقاع موسى بشتى الطرق، ثم انتقل إلى السؤال عن القرون الماضية بقوله: [فَمَا بَالُ ٱلۡقُرُونِ ٱلۡأُولَىٰ ٥١] (سورة طه).

لما شاهد اللعين ما نظمه عليه السلام في سلك الجواب من البرهان النير على الطراز الرائع خاف أن يظهر للناس حقية مقالاته عليه السلام وبطلان خرافات نفسه ظهورا بينا أراد أن يصرفه عليه السلام عن سننه إلى ما لا يعنيه من الأمور التي لا تعلق لها في نفس الأمر بالرسالة من الحكايات موهما أن لها تعلقا بذلك ويشغله عما هو بصدده، عسى أن يظهر فيه نوع غفلة فيتسلق بذلك إلى أن يدعي بين يدي قومه نوع معرفة. (الآلوسي ١٤١٥هـ، ٢٠٣/١٦)

وما فعل ذلك إلا "قطعاً للكلام الأول روغاناً منه وحيرة لمّا رأى أنه مغلوب بالحجة" (الخالدي،١٤١٦م، ٩\٢) متعمداً إشغال موسى عما يرومه من الدعوة؛ لأن أخوف ما يخوفه هو التوحيد وأراد أن يحرك قلوب الملأ من قومه نحوه، أن يكسبهم ويثير حميتهم في الجاهلية لتوقعه أن موسى عليه السلام سيجيب بذكر مصيرهم إلى النار، فيثير سخط الحاضرين عليه، أو أنه سوف يجاملهم في أنهم يستحقون الاحترام والتقدير، وإثر ذلك يحتجّ فرعون بأنهم كانوا على عقيدتي وملتي وأنت مُعترف باحترامهم (الخالدي، ١٤١٦م، ٩\٢)، ولكن موسى عليه السلام قد أدرك وتفطن إلى ما ينويه ويبطنه كلامه من نوايا سيئة فامتنع عن الرد بقوله:[عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ٥٢ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ٥٣](سورة طه) فهو أذكى من فرعون وما يروم إليه من وراء كلامه المبطن البعيد عن غرضه الذي يبتغيه بالانشغال بالأمور الثانوية، فتلك الأقوام أفضت إلى ربها، والأفضل توجيه الاهتمام بالأحياء، وعليه فإنّ هذين السؤالين الموجهين من فرعون إلى موسى عليه السلام يميطان اللثام عن شخصية فرعون الخبيثة المماطلة من جهة ودهائه وذكائه في المراوغة من جهة أُخرى، فحوار المناورة و(الكر والفر) والحوار العدواني السلبي (الصمت العناد والتجاهل) والتي وظفها سلبياً (السلطان، د.ت.، ص ٢٠)، ولكن البنية الحوارية المتمثلة في جواب موسى عليه السلام وما استعان به عليه السلام من تقنيات جعلت شخصية فرعون وسعة ذكائه عقيمة خرقاء أمام نباهة موسى عليه السلام.

٣-٢-٧ الحوار التسلطي

هو الحوار الذي يستعمل فيه أحد طرفي الحوار نفوذه وسلطته في تخويف وتهديد الآخر وفيه إلغاء كيان الطرف الآخر أي الحوار العدمي التعجيزي أو حوار البرج العاجي (السلطان، د.ت.، ص٢٠) (سليمان، ٢٠١٣م، ص١٠٩) أي إنّ الشريعة السائدة آنذاك تجعل العلاقة القائمة بين الأطراف المتحاورة علاقة تشبه العبودية (فضل الله،١٩٩٦م، ص٢٦٤)، ومن الحوارات السلطوية التي وردت في القصص القرآني ما دار بين ذي القرنين وأهل الأمصار التي كان يفتحها من خلال توظيف قوته وبسط نفوذه لتخويفهم ويستوقفنا في ذلك الحوار ما يأتي:

[قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ٨٨ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٩ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ٩٠

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ٩١ ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٩٢ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣ قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦ فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨]. (سورة الكهف)

ويبدو أنّ الباري يُرينا شريعة المجتمع كما أشار الشعراوي موضحاً ومبيناً مقصود الباري من الآية وذلك هو القانون الذي يجب أن يسير في المجتمع، حتى لا يترك لمن لا يؤمن بإله ولا يؤمن بآخرة أن يستشري في الظلم، فَلْيأخذ عقابه في الدنيا، أي قبل الآخرة لهم عذاب أليم، ولذلك حين يرى الناس مصرع الظالم، أو ترى الخيبة التي حدثت لهم، يأخذون العظة من ذلك، ولو مُكِّن المظلومون منهم ما فعلوا بهم ما فعله بعضهم ببعض، وأراد الحق أن يجري عذابهم أمامنا لتتضح المسألة (الشعراوي،١٩٩١م، ص ٣٠٧٧)، فالملك العادل يستعمل سلطته ونفوذه لردع النفوس والشخصيات السلبية، والفرق واضح بينه وبين فرعون؛ لأنّ النية الصادقة هي التي تخرج الحوار من نطاقه السلبي إلى الإيجابي، رغم توظيفه القوة والسلطة ولكن بما أن الناس أصناف فمن الطبيعي أن يستعمل هذا الأسلوب في الحوار؛ لأن بعض الشخصيات السلبية لا تردعها الكلمة الطيبة ولاسيما عند غياب الرقيب الداخلي الذاتي والضمير الشخصي، فتشتد الحاجة إلى تذكرة ورقابة خارجية؛ لأنّ هذه الأنواع من الحوارات تبقى عقيمة ودرجة نجاحها عديمة. وقد تتولد من خلال ذلك حوارات سطحية ضعيفة البراهين ودلائل منها قول فرعون: [إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ١٠١] (سورة الإسراء) فتارة يقول بأنّه مسحورٌ، وتارة أخرى يتهمهُ بأنّه كبير السحرة فيقول:[إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ] (سورة طه/٧١)، وفي هذا التناقض الحواري في أقواله يُعلن إنهزامه وفشله وخسارته، وعليه فإنّ ما يواجهه الأنبياء والرسل والصالحون وكل داعٍ من معوقات والتي تقف حجر عثرة في طريقهم لتحقيق غاياتهم النبيلة المنشودة من: الامتراء، والسخرية، والاستهزاء، والتكذيب، والافتراء، والجحود، والمكابرة، والصدود، والإعراض، والتضليل، وزخرفة القول، والأباطيل، وتمويه الحقائق، والاغترار، والمساومة، والظّن السيئ، والتسرع في إصدار الأحكام، واتباع الهوى، والتعصب، والتقليد الأعمى،...وغيرها من الأساليب والحجج الواهية الضعيفة (الشرقاوي، ٢٠١١م، ص١٩)، ولكن هناك حوارات وردت في القصص القرآني كُتب لها النجاح في الوصول إلى الهدف كما في حوار موسى عليه السلام مع العبد الصالح:

[قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ٦٨ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرٗا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا ٧٠ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَاۖ قَالَ أَخَرَقۡتَهَا لِتُغۡرِقَ أَهۡلَهَا لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا ٧١ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرۡهِقۡنِي مِنۡ أَمۡرِي عُسۡرٗا ٧٣ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤ ۝قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ قَالَ إِن سَأَلۡتُكَ عَن شَيۡءِۭ بَعۡدَهَا فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا ٧٦فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ قَالَ لَوۡ شِئۡتَ لَتَّخَذۡتَ عَلَيۡهِ أَجۡرٗا ٧٧ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٧٨ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ٧٩ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا ٨٠ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ٨١ وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ وَمَا فَعَلۡتُهُۥ عَنۡ أَمۡرِيۚ ذَٰلِكَ تَأۡوِيلُ مَا لَمۡ تَسۡطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ٨٢]. (سورة الكهف)

وفي هذا تأكيد على رغبة موسى أن يستزيد بالعلم ممن أعطاه الله العلم، وجاء القرآن بهذه القصة ليعلمنا أدب التعلم أي أنك يا موسى لن تصبر لا لنقص فيك، بل لأنك سترى أمورا لا تعرف أخبارها. لكن سيدنا موسى أصرّ أن يتبع العبد الصالح وأنه لن يعصي له أمرا، واشترط العبد الصالح ألا يسأله سيدنا موسى عن شيء إلا أن يحدثه العبد الصالح. وكان كل ذلك مجرد كلام نظري، فيه أخذ ورد، وحين جاء الواقع تغير الموقف تماما. بعد أن ركبوا في السفينة وخرقها العبد الصالح، لم يصبر سيدنا موسى، وبهذا أثبتت التجربة العملية أن موسى لم يصبر على أفعال العبد الصالح (الشعراوي، ١٩٩١م، ص ٤٤٥٨)، ولكن الحكمة المستقاة من هذا الحوار القرآني هي الحث على التعلم رغم الصعوبات والعراقيل، فمن خلال هذه الحوارات تتراءى لنا التقابلات الحوارية الضدية بين الشخصيات السلبية والإيجابية، وكذلك العلاقات الحوارية التناظرية التماثلية بين الشخصيات الإيجابية.

٣-٢-٨ ثنائية الحوار الباطني والحوار الظاهري

٣-٢-٨-١ الحوار الباطني

ونقصد به الحوار الباطني الداخلي للشخصيات مع ذاتها، وتبرز الحالة الشعورية الداخلية التي تنطوي عليها الشخصية ومحتواها الذهني (خزندار، ٢٠٠٣م، ص١٣٦)، "فالأفكار التي تراود الشخصية هي في عمقها نوع من الحوار الداخلي" (إدريس، ٢٠٠٩م، ص١٥٥)، وللحوار الباطني صور متعددة

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

منها المنازع النفسية، والتذكرة، والمناجاة (السلام، ١٩٩٩م) و(فتحي، ١٩٨٦م) و(هيف، ٢٠٠٠م). ويبدو هذا النوع من الحوار جليا في القرآن الكريم من خلال الكشف عن الخبايا النفسية والفكرية للشخصيات، كما في شخصية السامرى (الطبري،٢٠٠٠م،١٨/٣٥٥-٣٥٧) وهي شخصية يهودية ذُكرت في القرآن الكريم في سورة طه، وهو الذي أغوى بني إسرائيل بعد أن ذهب موسى إلى الله تعالى إذ طالبه قومه من بني إسرائيل بإله فأنذرهم ونبههم من مغبة ونتيجة عبادة غير الله عز وجل، وقبل أن يذهب إلى الله ليكلمه أمر عليهم أخاه هارون وأوصاه بعد أن طلب من إلهه عز وجل:[قَالَ رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢] (سورة طه)، فاستغل السامري-الذي كان يخفي النفاق ويتظاهر بالإيمان- تشوُّق بني إسرائيل، وميلهم إلى الصنمية والوثنية، وأنها متأصلة فيهم، ألم يقولوا لنبيهم عليه السلام وما زالت أقدامهم مُبتلة من البحر بعد أن أنجاهم الله من فرعون، وكان جديراً بهم شكر الله، فاستغل غيابه وأغفل القوم بأنّه لما رأى الملائكة عندما أغرق فرعون، رأى فرس الملائكة فأخذ من أثره على الأرض واحتفظ به، ولما خرجوا من مصر كانوا قد استعاروا ذهبا من فرعون وقومه، فجاءهم السامري فقال: أين الذهب، كي أخلصكم منه، وقد حرمت عليهم الغنائم، فصهره فصار على شكل عجل ثم رمى عليه التراب من أثر الملاك (ابن كثير، ١٩٨٥م، ٤٢٧/٣) (الشعراوي، ١٩٩١م، ص٩٣٦٢)، وقيل إنّ العجل بدأ يصدر خوارا[فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ] (سورة طه ٨٨)، فقال: أتعلمون ما هذا؟ فأجابوه: لا، قال [هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨]، قال: ذهب موسى ليكلم ربه، فنسي أن الإله موجود هنا فأخرج السامري عجلا جسدا له خوار، فأضل كثيرا من بني إسرائيل، ويبدو من حواره مع نفسه يعترف بقوله:[وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتۡ لِي نَفۡسِي ٩٦] (سورة طه) أي: "زينت لي نفسي فاتّبعت هواها" (القشيري، د.ت ط٣، ٤٧٥/٢)، أي زيّنتها لي، وألجأتني إلى المعصية، سولت لي ارتكاب المعصية وطرح أثر الرسول أي شرعه عن منهجه وبعده عن فكره، ثم يسير بمحض اختياره (الشعراوي، ١٩٩١م، ص ٩٣٦٩) فاعترف، فحكم عليه: إن لك في الحياة ألا تمس أحدا ولا يمسك أحد، وإن جزاءك عند ربك، وانظر إلى إلهك الذي عبدت الناس إياه، فصهره موسى، ثم نفره في البحر، فكان عقوبة الآلاف من بني إسرائيل الموت، حكم الله عليهم أن يتوبوا إليه ويقتل بعضهم بعضا، ثم أخرجوا السيوف وقتلوا بعضهم بعضا، فأخذ يبحث عن الألواح التي رماها، فردها إليه، ففيها هدى للناس (ابن كثير، ١٩٨٥م، ١٦٣/٣)،[قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧] (سورة طه) فاعتراف السامري بما سولت له نفسه الشريرة أنموذج من الحوار الداخلي الباطني، ومن الحوارات الداخلية كذلك مناجاة الأنبياء والصالحين رغم أنّها موجهة إلى الذات الإلهية ولكنها تكشف لنا مدى تعلقهم بربهم وثقتهم ويقينهم باستجابة دعواتهم ومناجاتهم وتُظهر لنا إيمانهم القوي ليُقتدى بهم كما في مناجاة سيدنا يونس عليه السلام:

[وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُۡجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٨٨ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ٨٩ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ ٩٠]. (سورة الأنبياء)

وهكذا فالمناجاة التي يتناجى بها العبد مع خالقه ويدعوه أنموذج من نماذج الحوار الداخلي الباطني، وكذلك نوح عليه السلام [وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٦] (سورة الأنبياء)، والنداء في حقيقته طلب إقبال ولكنه هنا من الأدنى إلى الأعلى لذا فهو دعاء فاستجاب له ربه والمراد هو إعانته على دعوته التي امتدت ألف سنة إلاّ خمسين عاماً وما تحمله في سبيل ذلك من مشقة (الشعراوي، ١٩٩١م، ص٩٥٩٦)، وهذا الحوار الداخلي غرضه استجابة الدعاء وتحققه، وكذلك أيوب عليه السلام [وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣] (سورة الأنبياء)، ففي مجموع هذه الآيات تتجلى أمارات الحوار الدائر بين المخلوق وخالقه وكيف أنّه رحيم بمخلوقه الذي يلجأ إليه في السراء والضراء ويستجب له، وهذا يثبت لنا بأن الإنسان في حوار دائم لتحقيق متطلباته سواء أكان حواراً داخلياً أو خارجياً.

٣-٢-٨-٢ الحوار الظاهري

وقد آثرنا تسمية الحوار الخارجي البيّن بالظاهري؛ لأنّه في هذه الحالة يكون الحوار مباشراً وواضحاً والذي يجمع الشخصيات مع بعضها، فهو حوار متبادل بين الذات المرسلة (المتكلم) إلى الذات المستقبلة (المتلقي) وهذا النوع من الحوار "يجمع الشخصين في حدث واحد وفي زمان ومكان محددين، وهو وسيلة تواصل مشتركة، ويتضح من خلال وعي الشخصية، وأفكارها، ويتم عبرها إيصال الفكرة المطلوبة إلى المسرود له" (البنا،٢٠٠٩م، ص١١٥)، ويُلحظ أنّ الحوار الخارجي هو السائد في القصص القرآني التي تدور أحداثها حول محور العقيدة، وقد تعددت أنماط الحوار الخارجي وعلى وفق جهريتها وسريتها، منها حوار الله تعالى لكليمه موسى عليه السلام ففي الموقف الحواري الأول يكلف الله سبحانه وتعالى نبي الله موسى عليه السلام أن يذهب إلى فرعون الذي ادّعى الألوهية، ويطلب سيدنا موسى عليه السلام من ربه أن يشد أزره بأخيه هارون عليه السلام بما أنه أفصح منه لساناً فيقول الله تعالى:[ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣] (سورة طه)، ويدعم الله سبحانه وتعالى نبيه بالعديد من الأدلة العملية ليثبت صدق سيدنا موسى عليه السلام، وكانت أدلة تتناسب مع الحضارة العلمية المادية لفرعون الذي عُرف بأنّه كان ذكياً ويصور ذلك لنا مجادلته لموسى عليه السلام، ثم يتواصل الحوار القرآني في تصور كيفية المحاورة مع فرعون بقوله عز وجل: [فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤] (سورة طه)، ويُعلّمه سبحانه وتعالى كيف يدعم حواره بالمعجزات التي كرمه بها فقال:

[فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ٣١ ٱسۡلُكۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِۖ فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ٣٢].(سورة القصص)

وهذا الموقف الحواري التعليمي المعجز من الخالق مع نبيه الهدف منه هو نزع الخوف والجزع من قلب موسى عليه السلام، وحتى لا يفاجأ أمام فرعون ويخاف ويهتز، وهذا درس للتدريب قبل العمل، وإتقان العمل قبل إجرائه، وإتقانه قبل ممارسته، وفي مشهد حواري رائع يدخل نبي الله وأخوه هارون على فرعون ويقول:[حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥](الأعراف) موجهاً حواره إلى فرعون، فيرد عليه فرعون في موقف استهزاء:[قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ٤٩](سورة طه)، سؤال اللعين لموسى عليه السلام حكاية لما وقع في عبارته بقوله: ما رَبُّ الْعالَمِينَ كان لإنكاره الظاهر أن يكون للعالمين رب سواه، وجواب موسى عليه السلام له لم يكن إلا لإبطال ما يدعيه ظاهرا وإرشاد قومه إلى ما هو الحق الحقيق بالقبول ولذا لم يقصر الخطاب في الأجوبة عليه، والتعجيب المفهوم من قوله:

أَلا تَسْتَمِعُونَ لزعمه ظاهرا أنه عليه السلام ادعى خلاف أمر محقق وهي ربوبية نفسه، ولما داخله من خوف إذعان قومه لما قاله موسى عليه السلام ما داخله بالغ في صرفهم عن قبول الحق بقوله: إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ولما رأى أن ذلك لم يفد في دفع موسى عليه السلام عن إظهار الحق وإبطال ما كان يظهره من الباطل ذب عن دعواه الباطلة بالتهديد وتشديد الوعيد فقال: لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ولعل أجوبته عليه السلام مشيرة إلى إبطال اعتقاد نحو الحلول بأن فيه الترجيح بلا مرجح وبأنه يستلزم المربوبية لما فيه من التغير (الآلوسي ١٤١٥هـ، ٧٤/١٠).

ويتواصل الحوار بينهما فيقول سيدنا موسى عليه السلام:[رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ٥٠] (سورة طه) يخبر نبي الله موسى عليه السلام فرعون أن الله في السماء، فيطلب فرعون من هامان أن يبني له صرحاً يصعد به إلى رب موسى عليه السلام ليراه [وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦] (سورة غافر)، إن هذا الترجي تمن في الحقيقة لكنه أخرجه هذا المخرج تمويها على سامعيه، ولعله أراد أن يبني له صرحاً في موضع عال يرصد منه أحوال الكواكب التي هي أسباب سماوية تدل على الحوادث الأرضية فيرى هل فيها ما يدل على إرسال الله تعالى إياه، وهذا يدل على أنه مقر بالله عز وجل وإنما طلب ما يزيل شكه في الرسالة، وكان للعين وأهل عصره اعتناء بالنجوم وأحكامها على ما قيل (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٣٢٢/١٢)، لقد بدا حوار فرعون ظاهراً لما يكنه في نفسه من خبث وظغينة لموسى عليه السلام.

٣-٢-٨-٣ ثنائية الحوار الرأسي والعرضي

١- الحوار الرأسي

هو الحوار الرأسي العمودي الذي يكون فيه إتجاهه من الأعلى إلى الأدنى يدور بين الأطراف المتحاورة ويكون بمنزلة حوار الرئيس والمرؤوس، كما في حوار الخالق مع مخلوقاته، وحواره مع ملائكته، ورسله وأنبيائه، وكذلك حوار الرئيس والمرؤوس، وحوار الراعي مع رعيته، وخير مثال على ذلك حوار فرعون مع قومه[أَنَا رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤] (سورة النازعات)، فهو حوار البرج العاجي الذي يصور فيه أحد طرفي الحوار نفسه بأنّه على حق دائماً ورأيه هو المسموع دائماً والمتمثل بفرعون "لما داخله من خوفِ إذعان قومه لما قاله موسى عليه السلام ما داخله بالغ في صرفهم عن قبول الحق" (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٤٧/١٠) [قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ٢٧](سورة الشعراء) فالعناد والتجاهل الذي أبداه لم يفيد إذ "لما رأى أن ذلك لم يفد في دفع موسى عليه السلام عن إظهارالحق وإبطال ما كان يظهره من الباطل ذب عن دعواه الباطلة بالتهديد وتشديد الوعيد" (الآلوسي ١٤١٥هـ، ٧٤/١٠) فقال:[قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ٢٩] (سورة الشعراء) "ولعل أجوبته عليه السلام مشيرة إلى إبطال اعتقاد نحو الحلول بأنّ فيه الترجيح بلا مرجح وبأنّه يستلزم المربوبية لما فيه من التغير" (الآلوسي ١٤١٥هـ،١٠ /٧٤) و[ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ٧١] ولما كان موسى عليه السلام:

هو المقصود بالإرسال إلى فرعون، استأنف تعالى الإخبار عن فرعون عندما فاجأه ذلك فقال:(قال) أي فرعون للسحرة منكراً عليهم، وأضمر اسمه هنا ولم يظهره كما في الأعراف لأن مقصود السورة الرفق بالمدعوين والحلم عنهم، وهو غير متأهل لذكر اسمه في هذا المقام (آمنتم أي بالله) له (أي مصدقين أو متبعين لموسى) قبل أن آذن لكم) في ذلك، إبهام بأنه سيأذن فيه ليقف الناس عن المبادرة إلى الاتباع بين خوف العقوبة ورجاء الإذن؛ ثم استأنف قوله معللاً مخيلاً لأتباعه صداً لهم عن الاقتداء بهم) إنه لكبيركم (أي في العلم)الذي علمكم السحر (فلم تتبعوه لظهور الحق، بل لإرادتكم شيئاً من المكر وافقتموه عليه قبل حضوركم في هذا الموطن، وهذا على عادته في تخييل أتباعه فيما يوقفهم عن اتباع الحق. ولما خيلهم، شرع يزيدهم حيرة بتهديد السحرة فقال) فلأقطعن (أي سبب ما فعلتم) أيديكم (على سبيل التوزيع) وأرجلكم (أي من كلٍّ يداً ورجلاً) من خلاف (فإذا قطعت اليد اليمنى قطعت الرجل اليسرى) ولأصلبنكم (وعبّر عن الاستعلاء بالظرف إشارة إلى تمكينهم من المصلوب فيه تمكين المظروف في ظرفه فقال) في جذوع النخل (تبشيعاً لقتلكم ردعاً لأمثالكم) ولتعلمن أينا (أنا أورب موسى الذي قال: إنه أوحى إليه أن العذاب على من كذب وتولى) أشد عذاباً وأبقى (أي من جهة العذاب، أي أينا عذابه أشد وأطول زماناً. (البقاعي، د.ت.، ٣١١/١٢-٣١٢)

ويواصل تهديده ووعيده بعد أن قطعت به كل السبل عن ردعهم في اتباع موسى عليه السلام فيقول:] سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧] (الأعراف) هذا الحوار المتجبر المتغطرس والمسيطر الذي لا يقبل مناقشة ولا مخالفة لرأيه فقد كان الحوار رأسياً عموديا من الأعلى إلى الأدنى وقد تحقق الغرض من الحوار بهذا الأسلوب الذي يثبت فيه حكمه وملكه عليهم، يُنظر: (الطبري، ١٣٧٠هـ، ٢٠٠٠م، ٣٧٨/٢١)، فقد استعمل كل أساليب المناورة والجدال والتهديد والوعيد علّ وعسى أن يردع موسى عليه السلام عن دعواه ولكن دون جدوى.

٢- الحوار العرضي

وهو الذي يكون فيه إتجاه الحوار إلى الأمام بمستوى أفقي بين المتحاورين الذين هم من المستوى الدنيوي نفسه أي متناظرين وإن تفاوتت قوتهم وملكهم كما في الحوار الدائر بين صاحب الجنتين.

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

[وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ٣٢ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ٣٣ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ٣٤وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدٗا ٣٥ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهَا مُنقَلَبٗا ٣٦ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ٣٨ وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا ٤٠ أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ٤١].
(سورة الكهف)

ودليل على ما تقدم من أمر الجنتين فقال صاحبه أي الذي يصاحبك ولو لم تكن تحبه (يحاوره) أي يجادله ويرد عليه حتى يصلوا إلى نتيجة، فدخل جنته وهو ظالم لنفسه أي يطلع لها عنان الشهوات ويفوت عليها ما هو أبقى وأعظم، لأنّ النفس لها جانبان: جانب النفس التي تشتهي، والوجدان الذي يردع بالفطرة، إذاً هناك جدال لو تأملت النفس لوجدت أنك ساعة تحدّث نفسك وتارة أُخرى تلومها؛ لأنّ بداخلك شخصيتين: شخصية فطرية، وشخصية أُخرى شهوانية استحواذية، فإن مالت النفس الشهوانية وانحرفت قومتها النفس الفطرية وعدلت سلوكها، لذا نجد أن المنهج الإلهي في جميع الأديان كائن إذا عمت المعصية أرسل لها الله من يرشدها إلى جادة الصواب من الأنبياء والرسل، فكان صاحب الجنة ظالماً لنفسه التي تحاوره بالغرور والاستعلاء بالنعمة على غيره، وهكذا أطلق العنان لنفسه حتى أنّه أنكر الساعة وهزته الأوامر الوجدانية، فاستدرك وردّ لو رددت إلى ربي سوف أجد أعظم من هذا وفي هذا تناقض مع الذات لانّ ما حدث من غرور لايناسب قوله (ربي) ويتنافى معه، ويردّ عليه صاحبه بكل هدوء وسكينة [قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرۡتَ بِٱلَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا ٣٧] أي كلامك الذي هو أنا أنا وهذا الإنكار الذي أنت عليه أنسيت منشأك وأصلك من التراب، (ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلٗا) كاملاً مستوياً، والتسوية هي إعداد الشيء لمهمة في الحياة، والهمزة في (أَكَفَرۡتَ) ليست للإستفهام، بل استنكار لما يقوله صاحبه، وما بدر منه من كفر ونسيان لحقيقته (الشعراوي، ١٩٩١م، ٨٨٩٨-٨٩١٠)، "ففي الحوار ربما نتوصّل إلى حلٍ وسط أو نتّفق على الاختلاف في الرأي، فهو تبادليّ على نحو عميق ويُقرُّ بالتشابه والاختلاف على حدٍ سواء" (Change، يناير ٢٠١٦م، ص٧).

ولكي يكون الحوار ناجحاً يجب توفر ما يأتي (Change ٢٠١٦م، ص٨):

- القواعد الإجرائية الواضحة أو التوقعات السلوكية التي يجب أن يلتزم بها الجميع.
- مستوى الثقة بين المشاركين.
- الشمولية أي ضمان مشاركة الجميع في الحوار.
- عدم التسرّع في الحكم على الآخرين.
- تسهيل ومساعدة موثوقة ومن الضروري على المشارك في الحوار أن يكون وسيطاً نزيهاً ومحايداً.

٤- النتائج

توصلت إلى مجموعة نتائج هي حصيلة البحث والدراسة وهي:

١. الحوار أمر طبيعي ووسيلة اتصال بين بني البشر على اختلاف أنواعه ووسائله وأغراضه.
٢. يضم مفهوم الحوار بين طياته مجموعة من المفاهيم التواصلية وهي الجدال والمحاججة والمناقشة ....
٣. الحوار هو وسيلة اتصال بين شخصين أو مجموعة أشخاص هدفها الوصول إلى نتيجة هي عبارة عن محصول الحوار.
٤. قد تعرقل العملية الحوارية مجموعة من معوقات هي:

أ. الثرثرة وكثرة الكلام في الحوار.
ب. الإطناب والإطالة في عرض موضوع الحوار.
ج. اللف والدوران حول موضوع الحوار.
د. عدم الوضوح في عرض موضوع الحوار.
ه. غياب الأدلة والبراهين التي تساهم في إقناع الأطراف المتحاورة أثناء العملية الحوارية.
و. غياب الحقيقة في أثناء عرض موضوع الحوار المتداول.
ز. الغضب والانفعال المسيطرين على الأطراف المشاركة في الحوار.
ح. التعصب الشديد للرأي الشخصي من قبل أحد الأطراف المشاركة في المسألة التي يتم التحاور عليها.

٥. إنّ للحوار مستويات تختلف على حسب الحوارات الدائرة بين الشخصيات منها:

أ. الحوارات الشخصية أو النفس مع ذاتها (الحوار الذاتي)، وهي مرحلة تقوم فيها النفس بمحاسبة ذاتها ويكون على شكل حوار داخلي مستمر بين النفس الأمارة بالسوء والنفس اللوامة حتى تصل الذات إلى مرحلة أرقى وهي مرحلة الإطمئنان فتصبح النفس مطمئنة.
ب. حوار الشخصيات مع بعضها البعض من المستوى نفسه (الحوار المستوي)، عملاً بمبدأ الاتفاق والاعتذار في الاختلاف.
ج. حوار المعلم مع المتعلم من الأعلى إلى الأدنى (الحوار الاستعلائي) يشمل الأوامر والنواهي.
د. حوار المتعلم مع المعلم، من الأدنى إلى الأعلى، وتنطوي تحت هذا الإطار (المناجاة والدعاء) ويشمل دعاء الرسل والأنبياء والصالحين.

٦. يصنف الحوار بحسب الأساليب والأنماط التي تستعمل فيه وردود الأفعال التي تنبني عليه إلى:

أولاً: الحوار الإيجابي والحوار السلبي.
ثانياً: الحوار الظاهري والحوار الباطني.
ثالثاً: الحوار الرأسي والحوار العرضي.

٧. الحوار الإيجابي هو الحوار الذي توافرت فيه شروط الحوار وآدابه وأخلاقياته وتلتزم أطرافه بهذه الآداب ويكون القصد منه التوصل إلى النتائج.

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

٨. الحوار السلبي هو الحوار المذموم الذي لا تتوافر فيه شروط الحوار وآدابه وأخلاقياته وهو دأب خصوم الحق والدعاة إلى الباطل وله عدة أشكال منها:

أولاً: الحوار العدواني الذي يتقيد ويتعصب فيه أحد طرفي الحوار لرأيه الشخصي وذلك واضح في الشخصيات القصصية في القرآن الكريم كما تبين لنا من شخصية فرعون.

ثانياً: الحوار التسلطي.

ثالثاً: الحوار التسفيهي.

رابعاً: الحوار المزدوج.

٩. من خلال التجوال في رحاب القصص القرآني الكريم يتبين لنا أنّ الحوار القرآني قد تعددت أنواعه وأساليبه وأنماطه التي ذكرناها في هذا البحث من الحوار الإيجابي والحوار السلبي بكل أشكاله من الحوار العدواني والتسلطي ... وكذلك الحوار الباطني والحوار الظاهري والحوار الرأسي والعرضي.

١٠. ولتحقيق العملية الحوارية وإنجاحها يجب على كلا طرفي الحوار الالتزام بمجموعة شروط هي:

- القواعد الإجرائية الواضحة أو التوقعات السلوكية التي يجب أن يلتزم بها الجميع.
- مستوى الثقة بين المشاركين.
- الشمولية أي ضمان مشاركة الجميع في الحوار.
- عدم التسرّع في الحكم على الآخرين.
- تسهيل ومساعدة موثوقة ومن الضروري على المشارك في الحوار أن يكون وسيطاً نزيهاً ومحايداً.

وبهذا نضمن إنجاح العملية التواصلية المرجوة من الحوار بين الشخصيات والأطراف المشاركة في الحوار.

١١. من أهم المظاهر السردية للقصص القرآنية التي ركزنا عليها، الواقعية في الأحداث والوقائع التي حدثت بالفعل من دون تدخل الخيال فيه، والانتقاء في اختيار الأحداث المتطاولة في الأزمنة والأعمار المتباعدة، ثم ترك مجال بين القصص والأحداث حتى يستمتع القارئ في التفكير بين المشاهد، الاختصار والايجاز في سرد الأحداث من دون حشو أو إضافة، وأخيراً تحقيق الأهداف من خلال سرد تلك الأحداث القصصية لربط السلف بالخلف والتعرف على معوقات عمل الأنبياء والصالحين ومعاناتهم خلال مراحل تبليغ الرسالة السماوية للارتقاء بالسلوك والتصرفات الإنسانية.

١٢. لقد توصل البحث إلى أنّ الحوار بكل أنواعه المذكورة آنفاً قد توافر عليه القرآن الكريم اقتضاء للعملية التواصلية الحوارية وهذا يُعدُّ أحد ملامح الإعجاز البياني للكتاب العزيز؛ لأنّهُ راعى فيه النفسيات البشرية بكل أنواعها وصفاتها وطريقة التعامل معها، وهذا بحد ذاته يؤدي إلى الظفر بالحوار بغية إدراك المسعى من ورائه.

٥. الاستنتاجات

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان بطبيعة اجتماعية وجعله بحاجة إلى من يحاوره ويناظره ويتحدث معه وهذا أدى إلى نشوء آراء وأفكار ووجهات نظر مختلفة يمكن الإفادة منها لأنها تزيد من اهتمامات المتحاورين ومشاركتهم في الحوار، ويمكن من خلال الحوار التعرف على الآخر، ويُنشئ حالة أفضل في العمل البحثي من مناقشة أو حل مشكلة البحث، نستنتج مما سبق أن الحوار القرآني أسمى وأرق أنواع الحوار وقد تمثل لنا ذلك في هذا العمل البحثي من خلال حوار الأنبياء والرسل عند دعوتهم أقوامهم إلى التوحيد ويتجلى هذا في التحلي بأعلى درجات الفضيلة والصدق، ثم بدأ الدعوة بنداء الأقارب، وتزيّن باللين في الحوار وحسن المعاملة، وبيان عجز المخلوقات أمام الخالق، والإخلاص في النية، وجُل ذلك يتم بالتدرج في الحجة والتفقه في المنطق والانتقال إلى مخاطبة العقل لإثبات بطلان دعوة المشركين، والحكمة في اتخاذ القرار، وعليه فإن خلق الناس لم يكن سدى بل ليتنافسوا على الخيرات، فالقرآن الكريم بما يحويه من قصص وعبر يُقدم رؤية حضارية وثقافية ودينية للإنسانية في سياق رؤية تكاملية لحقيقة الفروقات والتفاوت في القدرات الإنسانية ومن ثم الاختلاف في جهة الحوار معها مع مراعاة المجادلة بالتي هي أحسن، وفي هذه الدراسة حاولت الباحثة الإجابة عن تساؤلات منها ما هي أنواع الحوار القصصي القرآني؟ والذي تبين أنه تعدد من حيث أنّه حوار عام و خاص إلى حوارٍ إيجابي وسلبي، وحوارٍ رأسي وعرضي، وحوارٍ ظاهري وباطني، وأيضاً ما المعوقات التي تعيق الحوار والتواصل بين المتحاورين؟ كعدم الوضوح والإطالة وعدم احترام الرأي الآخر...، ما هي مستويات الحوار تختلف مستويات الحوار على حسب الحوارات الدائرة بين الشخصيات كالحوار الذاتي، والحوار المستوي، والحوار الاستعلائي، وحوار المناجاة والدعاء، وهكذا فقد غطى القصص القرآني على جميع أنواع وأساليب ومستويات الحوار بهدف الوصول بنتيجة الحوار إلى بر الأمان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أبو هيف،ع. أ. (٢٠٠٠م). *النقد الأدبي العربي الجديد في القصة والرواية والسرد*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.

الأصفهاني، ر. (٢٠٠٢م). *مفردات ألفاظ القرآن* (تحقيق صفوان عدنان الداودي). ط٣. دمشق: دار القلم.

الآلوسي، ش.د. (ت١٢٧٠هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثماني* (تحقيق عطية، ع. ع. ب.). ط١ بيروت: دار الكتب العلمية.

البقاعي، إ.ع. (١٤٠٤هـ /١٩٨٩م). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

البنا، ب. (٢٠٠٩م). *الفواعل السردية: دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة*. ط١. الأردن: عالم الكتب.

الجيوشي، ع.أ. (٢٠٠٦م). أسلوب الحوار في القرآن الكريم: خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، (٢)، ٥،٤.

الخفاجي، م.ف.ك. و صالح، م.ع. (٢٠١٧). مفهوم الآخر وأهميته في الفكر الإنساني. *مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية*، ٧ (٤)، ٨٧.

June 28, 2021 [Vol. 32(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الخلوتي، إ. م. (د.ت.). *روح البيان*. بيروت: دار الفكر.
الدبور، م. ع. أ.ع. (١٩٩٦م). *أسس بناء القصة في القرآن الكريم: دراسة أدبية نقدية* (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، المنوفية.
الزمخشري، ج. ا. (د.ت). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. (شرح وضبط ومراجعة الحمادي، ي). مصر: مكتبة مصر بالفجالة.
السلطان. خ. (د.ت.). *فن الحوار والإقناع*. شبكة الألوكة. متاح عبر الرابط www.alukah.net.
الشرقاوي، أ. م. (١٤٢٨هـ). *الحوار القرآني في ضوء سورة الأنعام: دراسة موضوعية*. [بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي حول الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي بجامعة الشارقة]. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين، الإمارات العربية المتحدة.
الشعراوي، م.م. (١٩٩١م). *تفسير الشعراوي*. القاهرة: قطاع الثقافة إدارة الكتب والمكتبات.
الطبري، م. ج.(١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. (تحقيق شاكر، أ.م). بيروت: مؤسسة الرسالة.
العبدلي، م. ف. (٢٠١٣م). *الحوار آداب وأخلاق وثقافة أمة*. المعهد العلمي بالقريات: مكتبة صيد الفوائد الألكترونية.
الغرناطي، م.أ. (١٤١٦م). *التسهيل لعلوم التنزيل*(تحقيق الخالدي. ع.ا). ط١. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
الفيفي، أ. م.م.ي. (١٤٢٧هـ). *الحوار: أصوله وآدابه، كيف نربي أبناءنا عليه؟* ط١. المدينة المنورة: دار الخضيري.
القشيري، ع. ك. (د.ت.). *لطائف الإشارات* (تحقيق البسيوني، إ). ط٣. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
المعاني الجامع. (٢٠٢١م). متاح عبر الرابط الاتي: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D8%AB%D8%B1%D8%A9/
النجار، م.، الزيات، أ. وعبد القادر، ح. (د.ت). *المعجم الوسيط*. *القاهرة*: دار الدعوة.
برنس، ج. (٢٠٠٣م). *المصطلح السردي*. (ترجمة عابد خزندار). ط ١. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
بن كثير، ع.ا.أ.ف.إ. (١٩٨٥م). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: عالم الكتب.
سليمان، س. م. (٢٠١٣م). *فن وأدب الحوار بين الأصالة والمعاصرة*. ط١. القاهرة: عالم الكتب.
شاهين، س.د. (١٩٩٣م). *أدب الحوار في الإسلام*. ط١. الرياض: دار الأفق.
شرارة، ع. م. (٢٠١٦م). *الحوار الإجتماعي كأداة لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية: مفهومه، دوره، أهدافه*. جمهورية مصر العربية: مؤسسة فريدريش إيبرت (مكتب مصر).
عبد الباسط، ح.م. (٢٠١١م). *مهارات الحوار*. جامعة الوادي، المملكة العربية السعودية، منشورات كلية التربية. متاح عبر الرابط https://pt.slideshare.net/HussainAbdulbaset/dr-hussain-dialogue-skills
عبد الرحمن، ط. (١٩٩٨م). *اللسان والميزان والتكوثر العقلي*. ط١. بيروت: المركز الثقافي العربي.
عبد السلام. ف. (١٩٩٩م). *الحوار القصصي-تقنيات وعلاقاته السردية*. بيروت: المؤسسة العربية للنشر والتوزيع.
فتحي، إ. (١٩٨٦م). *معجم المصطلحات الأدبية*. تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.
فضل الله، س. م. ح. (١٩٩٦م). *الحوار في القرآن: قواعده، أساليبه، معطياته*. ط٥. بيروت: دار الملاك.
كريس، ن. (٢٠٠٩م). *تقنيات كتابة الرواية: تقنيات وتمارين لابتكار شخصيات ديناميكية ووجهات نظر ناجحة* (ترجمة زينة ج. إ.). ط١. بيروت: الدار العربية للعلوم.
مختار، أ. ع. (٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. ط١. القاهرة: عالم الكتب.
مسلم، م. (٢٠١٠م). *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*. ط١. الإمارات العربية المتحدة: جامعة الشارقة- كلية الدراسات العليا والبحث العلمي.
مؤسسة توني بلير للتغيير العالمي. (يناير، ٢٠١٦م). *أساسيات الحوار مورد لمنح الطلاب الشباب من حول العالم مهارات وتجربة الحوار*. نيويورك: مؤسسة طوني بلير للأديان.

Translated References

The Holy Quran
Abdel Salam, F. (1999 AD). *Narrative dialogue: Techniques and narrative relationships*. Beirut: Arab Foundation for Publishing and Distribution.
Abdul Basit, H.M. (2011 AD). *Dialogue skills*. Al-Wadi University, Kingdom of Saudi Arabia, College of Education Publications. Retrieved from https://pt.slideshare.net/HussainAbdulbaset/dr-hussain-dialogue-skills
Abdul Rahman, T. (1998 AD). *Tongue and scales or mental reproduction*. 1st Edition. Beirut: Arab Cultural Center.
Abu Haif, A.A. (2000 AD). *The new Arab literary criticism in the story, novel and narration*. Damascus: The Publications of the Arab Writers Union.

Al-Khafaji, M.F.K. & Saleh, M.A. (2017). The concept of the other and its importance in human thought. *Babylon Center for Humanitarian Studies Journal*, *7*(4), 87.

Al-Najjar, M, Al-Zayat, A & Abdelkader, H. (n.d.). *The intermediate lexicon*. Cairo: Al-Da`wah Publication House.

Al-Qushayri, A.K. (n.d.). *Lata'if of Signs* Egypt: The General Egyptian Authority for Book.

Al-Sharqawi, A. M. (1428 AH). *The Qur'anic dialogue in light of surat Al-An'am*: An objective study [research presented to the International Conference on Dialogue with the Other in Islamic Thought]. University of Sharjah, College of Sharia and Islamic Studies, Department of Fundamentals of Religion, United Arab Emirates.

Al-Sultan, Kh. (n.d.). *The art of dialogue and persuasion*. Al-Alukah Net. Retrieved from www.alukah.net.

Al-Tabari, M.G. (1420 AH/2000 CE). *The collector of Al-Bayan in the interpretation of the Qur'an* (Investigated by Shakir, A.M.). Beirut: Al-Risala Foundation.

Al-Zamakhshari, G.A. (n.d.). *Exposing the facts of the revelation and the eyes of the gossip in the faces of interpretation* (Explained, edited and revised by Yousef Al-Hammadi). Egypt: The Library of Egypt in Fagala.

Bin Katheer, I. A. (1985 AD). *Interpretation of the great Quran*. Beirut: The World of Books.

Chris, N. (2009 AD). *Novel writing techniques: Techniques and exercises to create dynamic characters and successful perspectives* (Trasnlated by Zina Jabir Idrees). 1st. Edition. Beirut: The Arabic House for Sciences.

Fadlallah, S. M. H. (1996 AD). *Dialogue in the Qur'an*: *Its rules, methods, and data*.

Al Khalouti, E. M. (n.d.). *The spirit of the statement*. Beirut: Al-Fikr Publishing House.

Al-Abdali, M.F. (2013 AD). *Dialogue as morals, ethics, and the culture of a nation*. The Scientific Institute in Al-Qurayat: Said Al-Fawaid Electronic Library.

Al-Alousi, S.D. (D. 1270 AH). *Spirit of meanings in the interpretation of the Great Quran and the Eightfold Seven* (investigated by Attia, A. B.). 1st Edition. Beirut: Scientific Books House.

Al-Bana, B. (2009 AD). *Narrative doers: A study in the contemporary Islamic novel*. 1st. Edition. Jordan: The World of Books

Al-Buqai, I.A. H. R.A.A.B (1404AH/1989 AD). *Durar systems in proportion to verses and surahs*. Cairo: The Islamic Book House.

Al-Duboor, M. A. (1997 AD). *Foundations of building the story in the holy Qur'an:* A literary critical study (An Unpublished PhD. Thesis). College of Arabic Language, Al-Azhar University, Al-Munufia.

Al-Fifi, A. M. (1427 AH). *Dialogue: Its origins and etiquette, how to raise our children with it*. 1st Edition. Al-Madinah Al-Munawarah: Al-Khudairi House for Publication.

Al-Gharnati, M.A. (1416 CE). *Facility in the sciences of reasons of aya revelation* (Investigated by Al-Khalidi, A.A.). 1st Edition. Beirut: Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam Company.

Al-Isfahani, R. (2002AD). *Vocabularies of Quran words* (Investigated by Safwan Adnan Al-Dawoodi). 3rd Edition. Damascus: Al-Qalam Publication House.

Al-Jayoushi, A.A. (2006 AD). Dialogue style in the Noble Qur'an: Its miraculous characteristics and psychological secrets. *The Jordanian Journal of Islamic Studies*, (2), 4,5.

5th Edition. Beirut: Al-Malak Publication House.

Fathy, A. (1986 AD). *Glossary of literary terms*. Tunisia: Arabic Institution for United Publishers.

Mukhtar, A. P. (2008 AD). The Dictionary of Contemporary Arabic Language. 1st Edition. Cairo: The World of Books.

Muslim M. (2010 AD). *Objective interpretation of the surats of the Qur'an*. 1st Edition. United Arab Emirates: University of Sharjah, College of Graduate Studies and Scientific Research.

Prince, J. (2003 AD). *The narrative term*. (Translated by Abed Khaznadar). 1st Edition. Cairo: The Supreme Council for Culture.

Shaheen, S.D. (1993 AD). *The principles of dialogue in Islam*. 1st Edition. Riyadh: Al-Ufuq Publication House.

Sharawi, M.M. (1991 AD). Interpretation of Al-Shaarawi. Cairo. Culture Sector- Book and Libraries Department.

Sulaiman, S. M. (2013 AD). *The art and literature of dialogue: Between authenticity and contemporary*. 1st Edition. Cairo: The World of Books.

The Unified for Meanings. (2021). Retrieved from https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%B1%D8%AB%D8%B1%D8%A9/.

Tony Blair Foundation for Global Change. (January, 2016). *Dialogue essentials: A resource for giving young students from around the world the skills and experience of dialogue*. New York: Tony Blair Foundation for Religions.